

واشنطن تزيد تهميش محمد بن سلمان وتجعله منبوذا

قالت صحيفة (Times York New) الأمريكية إن الولايات المتحدة تواصل الضغط دبلوماسيا على السعودية وتزيد تهميش ولي العهد محمد بن سلمان وجعله شخصا منبوذا.

وذكرت الصحيفة إن إدارة الرئيس جو بايدن لم ترسل سوى نائب وزير التجارة إلى المؤتمر السعودي للاستثمار، ما يشير إلى استمرار توتر العلاقات بين البلدين، واستمرار واشنطن بالضغط الدبلوماسي على الرياض.

نزل أثرياء وأقوياء العالم المالي إلى فندق ريتز كارلتون في الرياض الأسبوع الماضي لحضور مؤتمر الاستثمار السنوي في السعودية، وهو تذكير بأنه حتى في خضم السياسات المتغيرة والضغط الدبلوماسي والقيود المفروضة على الأوبئة، فإن المال هو نقطة جذب مؤكدة.

تعانق المديرين التنفيذيين وصدمووا بقبضة اليد في بهو الفندق، حيث قام ولي عهد المملكة، محمد بن سلمان، قبل أربع سنوات، بحبس المئات من النخب في بلاده في ما اسماه بـ"حملة لمكافحة الفساد".

وشربوا القهوة والمياه المعدنية في مقاهي الفندق.

تكدسوا في سلسلة من سيارات السيدان السوداء لتناول العشاء مع العملاء والزلاء في جميع أنحاء الرياض. حتى أنهم قاموا بمحادثة مرحلة في عيادة ريتز المؤقتة، حيث امتد طاوور اختبارات كوفيد-19 المطلوبة للعودة إلى بلدان أخرى في بعض الأحيان إلى ساعة أو أكثر.

ولكن السياسة العالمية كانت تمر في بعض الأحيان، وفي محادثات هامشية، تحدث بعض قادة الأعمال الأمريكيين في همسات مرحلية عن تخدير وتقطيع أوصال الصحفي المنشق جمال خاشقجي في عام 2018 - وهي عملية قتل خلم تقرير استخباراتي أمريكي إلى أن ولي العهد وافق عليها، والمعروف بالأحرف الأولى من اسمه، "مبس".

سار ستيفن منوشين، وزير الخزانة في عهد الرئيس دونالد ترامب، في القاعات بين درشة على جانب النار مع وزير المالية البحريني وسلسلة من الاجتماعات.

وأعرب المدير التنفيذي للأسهم الخاصة ستيفن شوارزمان، وهو مستشار مخلص لترامب حتى وقت متأخر من رئاسته، عن أسفه لتشويه سمعة شركات الوقود الأحفوري من المؤتمر. وأشاد المدير التنفيذي للمواد الكيميائية أندرو ليفيريس، الذي كان مستشارا لترامب في مجال التصنيع، بخطط التوسع الاقتصادي للسعودية على هامش الاجتماع.

وكان الضيوف المنتسبين إلى إدارة بايدن، التي تبنت موقفا أكثر برودة تجاه السعوديين من ترامب، أقل بكثير. ولم تحضر وزيرة الخزانة جانيت يلين. كما لم يفعل مسؤولون من البيت الأبيض أو وزارة الخارجية. والمسؤول الوحيد عن بايدن الذي تحدث في المؤتمر هو دون غريفز، نائب وزير التجارة.

والتقى غريفز على انفراد بوزير التجارة السعودي وشارك في حلقة نقاش استغرقت 15 دقيقة حول موضوع التجارة العالمية. وقد تم نقله من قبل مجموعة من المساعدين مباشرة بعد ذلك ورفض الإجابة على أسئلة حول الحدث.

وبالنسبة للعديد من الحاضرين، كان السحب الكبير هو صندوق الثروة السيادية في السعودية الذي تبلغ قيمته 450 مليار دولار، وهو صندوق الاستثمارات العامة، الذي يستضيف محافظه ياسر الرميان هذا الحدث عادة.

لطالما كان تخصيص الأموال في صناديق الاستثمار الأجنبي جزءا من مجموعة الأدوات الاستراتيجية للسعودية.

وهو تكتيك اعتمدت عليه المملكة بشكل كبير في السنوات الأخيرة، حيث سعى ولي العهد إلى تشجيع الاستثمارات الخارجية في وطنه لتمويل رؤية 2030، وهي مخططة للنمو الاقتصادي والتنويع. ويبدو أن فلسفته هي أنه من خلال تقاسم الثروة السعودية في أسواق مثل الولايات المتحدة وبريطانيا واليابان وروسيا، فإنه يدعو تلك البلدان إلى الرد بالمثل.

وخلال عهد ترامب، قوبل هذا النهج بالترحيب. اختار ترامب الرياض كموقع لأول زيارة دولة له في عام 2017. وبتشجيع منه، تم الإعلان خلال الرحلة عن سلسلة من الصفقات التجارية بين الولايات المتحدة والسعودية - بما في ذلك حزمة من مبيعات الأسلحة إلى المملكة كان من المتوقع أن تولد 110 مليارات دولار على مدى عشر سنوات.

ومع ذلك، كانت العلاقات التجارية في عهد بايدن أقل تركيزا بكثير، والعلاقات مع السعوديين وولي العهد أكثر تعقيدا بكثير.

وقال السيد ليفيريس، الذي قدم المشورة أيضا لإدارة أوباما عندما كان السيد بايدن نائبا للرئيس: "لا أعتقد أن أي شيء قد انكسر بشدة لدرجة أنه لا يمكن إصلاحه، ولكن هناك قضايا تتعلق بالتصور.

وقد جمع السيد منوشين، الذي بدأ صندوق استثمار بقيمة 2.5 مليار دولار في يوليو، أموالا من صندوق الثروة السيادية السعودي.

جاريد كوشنر، صهر السيد ترامب وكبير مستشاريه السابق، يطلق شركة استثمارية تسمى "شركاء التقارب"، والتي أشارت إلى اهتمامها باستثمار محتمل من صندوق الاستثمارات العامة، وفقا لشخص مطلع على خطط السيد كوشنر. (حدد تقرير صدر مؤخرا الحجم المحتمل لهذا الاستثمار بما يصل إلى ملياري دولار).

ولم يحضر المؤتمر كوشنر، الذي كان مؤخرا في الشرق الأوسط لحضور مناسبات تتعلق بكيانه الخيري، (معهد اتفاقات إبراهيم للسلام).

لكنه يعمل بنشاط على تشكيل فريق استثماري لصندوقه الجديد، وليس هناك ما يشير إلى أن العلاقة الوثيقة التي أقامها مع الأمير محمد خلال إدارة حماه قد تضاءلت منذ أن ترك ترامب منصبه.

وقال أحد الممولين المقيمين في الشرق الأوسط، والذي حضر المؤتمر لكنه اشترط عدم الكشف عن هويته بسبب هذا الموضوع الحساس، إن التمويل السعودي لمبادرة كوشنر الجديدة سيكون متوافقاً مع تبني منطقته لـ"القوة الناعمة". وكان يشير إلى النفوذ الذي يأتي من تقديم المساعدة المالية للأشخاص الذين هم في منطقة نفوذ مع السياسيين الحاليين والسابقين وأحزابهم.

في الولايات المتحدة، لا يوجد قانون لتقييد أو منع مسؤولي السلطة التنفيذية السابقين من تلقي أموال الاستثمار من نظرائهم الأجانب بعد ترك وظائفهم الحكومية.